Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان عبد المطلب سيد قريش، وكان لقريش تقاليدها فى تربية أبنائها، وأخذهم منذ الطفولة باحترام الآباء وهيبتهم، والوقوف معهم على حدود الأدب والوقار؛ فلم يكن الولد يستطيع أن يجالس أباه إلا حين يبلغ سن الرجولة، وكانت مجالس الآباء خالصة لهم، لا يغشاها الأبناء ما داموا صغارًا، فإذا بلغوا مبلغ الرجال جاز لهم أن يخالطوا الآباء، وأن يشاركوهم فى مجالسهم وأحاديثهم؛ لكن مع الأدب والوقار الكامل والاحتشام الذى لا يجعل لولد رأيًا فوق رأى أبيه، ولا حكماً بعد حكمه. وكان هذا أدبًا سائدًا فى قريش، وتقليدًا يشبُّ عليه الصغار منذُ يدركون ويَعقلون.

وكان من عادة عبد المطلب بن هاشم أن يتخذ له مجلسا بجوار الكعبة، يتحدث فيه إلى رجال قريش ويتحدثون إليه، فكان يُفرَش له فراش فى ظل الكعبة، وكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه، لا يجلس عليه أحد منهم إجلالا له؛ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه كان يأتى وهو غلام جَفْر[1]، حتى يجلس على فراش جده، فيأتى أعمامه ليؤخروه عنه، فكان عبد المطلب يمنعهم إذا رآهم، ويقول: «دعوا

(١) غلام جفر: ظاهر الصحة والقوة.